

## التعليم إرشاد

بقلم أدولف ألك

قد تؤدي كلمتا « القديم والجديد » إلى ضلال الباحث في شئون التربية بسبب استعمال الكتاب لهما في معانٍ متغايرة ، وكثيراً ما استعمل هذان اللفظان كضدين في معناها ومدلولها . غير أن هذا الاستعمال قد يؤدي إلى خطأ عدم الرجوع بالحوادث والعوامل إلى مصادرها الأولى وإلى اعتبار الأمور غير مستمرة الأثر . وليس من الضروري أن يكون القديم والجديد متعارضين لأن الإصلاخ يثبت جذوره في الماضي ، كما أن الجديد اليوم سيكون قديماً غداً .

ولا تقل فائدة مبدأ المحافظة على التقاليد والاسترشاد بالقديم في عالم التربية عن مبدأ الأخذ بالجديد والنزوع إلى الحرية وقبول التطور . فإن المبدأ الأول ينظر إلى الماضي والثاني ينظر إلى المستقبل ، وكلاهما يهتم بالحاضر . نرى إذاً أن القديم والجديد غير متعارضين بل يكمل أحدهما الآخر . فالمحافظة على القديم تصون درر الماضي وجواهره الثمينة ذات القيم الثابتة . ومن مزايا مبدأ المحافظة على القديم الحد من الغلو في التطور فإنه يحتم اختيار الآراء والأنظمة والغايات والطرق و يقرر إعادة النظر في جميع الأمور قبل قبولها أو رفضها أو استبدالها بغيرها .

وتختلف عقيدة الحرية والتطور عن عقيدة المحافظة غير أنها تساويها في الأهمية ، لأن حب الاستطلاع والكشف عن الجديد من مظاهر التطور . كما أن غاية مبدأ التطور التحسين والبناء لا الهدم والتخريب ثم إنه يفيد جداً في تلافى التفكير الضيق القصير المدى

تتفق العقيدتان في قبولها تغيير الحسن بالأحسن ، وهذا هو أساس التقدم ، وبما أن علم التربية وعلم النفس ما زال في مرحلة الاختبار فإن عقيدة المحافظة على

القديم وعقيدة الحرية والتطور يمكنهما أن يقدموا أحسن الخدمات لذين العالمين .  
 وإذا ما ذكرنا التربية « الحديثة الناهضة » التي تأخذ بالتطور والتقدم ، فلا  
 نغنى بها التربية التي تقول ان القديم لا فائدة فيه اليوم ، كما أننا لا نقصد بها التربية  
 التي تأخذ بأن التجديد هو العامل الوحيد الذي يؤدي الى النجاح والفائدة . ويمكننا  
 القول بأن كل مدرسة « حديثة ناهضة » إذا حاولت باستمرار أن تعمل لصالح تلاميذها  
 وتأخذ بأنفع الأفكار المعروفة ، والنظم المعتمدة والطرق الموثوق بها ، وتبتكر طرقاً  
 منتجة لمعرفة ما يحتاج إليه التلاميذ وتعمل بعد ذلك على تكييف طرق التربية وموادها  
 لتناسب هذه الحاجات فإننا نجد أن المدرسة « الحديثة الناهضة » ليست جديدة في  
 عالم التربية ، وإن كانت روح النهوض والتقدم والتطور أكثر ظهوراً هذه الأيام عنها  
 في الأيام السالفة . ويظهر لنا أثر هذه الروح جلياً من الاهتمام بأن يترك التلميذ حراً  
 لينمو حسب قوانين طبيعته ، وبإبدال الضغط الخارجي بالرغبة الداخلية لتأدية الأعمال  
 بأنواعها ، ثم بابتكار الطرق القياسية لدراسة التلميذ وتقدير تطوره ونموه ، وزيادة  
 الانتباه والعناية بعوامل البيئة التي تؤثر في الطفل ، وازدياد التعاون بين المدرسة والبيت  
 والهيئة الاجتماعية ، وإدراك أن التعليم أمر يقتضى العمل والحركة لا السمع فقط ، وفي  
 تقرير منهاج دراسي منتج مناسب لإعداد الطفل ليصير عضواً عاملاً ونافعاً في الهيئة  
 الاجتماعية .

## التعليم الحديث يعتمد على فهم الطفولة والشباب

لقد قيل « إذا عرف السبب بطل العجب » و « إن تفهم تسامح وتعذر » .  
 وبما تضمن هذا القول من حقائق فإلهم في الأمر أن عملية الإرشاد لا يمكن تأديتها  
 بدون الفهم الذي يتوقف على المعرفة . والأساس الحديث في الفهم هو معرفة الحقائق  
 الصحيحة المعتمدة عن التلميذ وعن أحواله التي تؤثر في عمله وكيفية تأديته له . ولا  
 توجد غير الطريقة العلمية للكشف عن هذه الحقائق .

وليس التلميذ في حاجة الى أن يفهمه مدرسه فحسب ولكنه يرغب في ذلك  
 أيضاً . وليس من المعقول أن ينتظر دائماً من التلميذ ان يفهم مدرسه غير أنه من أهم

واجبات المدرس أن يفهم تلميذه ويعرفه حق المعرفة ، وقد يصعب علينا تحديد معنى الفهم بكل دقة غير أننا نذكر فيما يلي بعض الأمور التي تنتج عن هذا الفهم وتدل عليه ( ١ ) إن الإرشاد العلمي الصحيح يعني أموراً أكثر من العناية الجثمانية والبيت المريح والطعام الكافي للطفل . ويشمل فوق ذلك الشعور بالطمأنينة والعطف ومشاركة الآخرين في شعورهم . فالتعليم يعتمد على المزاج والعواطف والانفعالات النفسية كما يعتمد على الكلام والأعمال

( ٢ ) مع أننا ما زلنا ننظر إلى التربية بأنها ليست إلا التحصيل في المدرسة فإنه ينبغي أن نعرف أن الطفل يقوم بعملية التعلم زمناً طويلاً قبل التحاقه بالمدرسة . ( ٣ ) إن الفهم الصحيح يؤدي إلى الاهتمام بالوجهة الإيجابية للتأديب . وليست الطاعة غاية في حد ذاتها ولكنها وسيلة لمساعدة الطفل ليتعلم كيفية الاختيار السديد وإصدار الأحكام الرشيدة بنفسه . فالغرض من التعليم هو إرشاد المتعلم إلى العمل في حالات صحيحة وتوجيهه حوافزه توجيهاً صحيحاً . وقد علمنا أن العادات السيئة إذا لم تقوم تصبح عوامل معرقة ذات شأن . وأن الإسراف في اللين والاستبداد مضران على السواء . ويجب أن يكون أساس الطاعة هو الاحترام لا الخوف .

( ٤ ) إن معرفة الفروق الفردية وفهم عواملها سهلت الإرشاد المفيد . فيجب التفريق إذا في معاملة التلاميذ و تتمتع العناية بكل تلميذ على حدة والمساواة في هذه العناية بين جميع الأفراد كما تتمتع معاملة كل فرد حسب مواهبه وتبعاً لما يحتاج إليه ( ٥ ) وفي الماضي قد أدت عادة قياس كفاية الأطفال العقلية تبعاً للمقاييس المعدة للأفراد البالغين إلى إهمال كفاية الأطفال العقلية كلية . ومقاييسنا لتقدير كفاية الطفل على التفكير العقلي تبعاً للمعرفة الحاصل عليها في ازدياد مطرد . وقد وجد أن العوامل التي تؤدي إلى التفكير المنتج تأتي في وقت مبكر جداً أكثر مما كان يظن .

( ٦ ) لقد أدت الأبحاث العلمية إلى إعطاء لعب الأطفال معنى غير الذي كان معروفاً قديماً فنذ مدة لا تزيد على القرن كان ينظر إلى اللعب كأنه من أمور الطيش ومضيعة للوقت . أما اليوم فينظر إلى اللعب على أنه من أهم أعمال الطفل ولا يجوز تضييعه لعب الطفل في سبيل بعض أغراض الأفراد البالغين

(٧) يعتمد الاتجاه الحديث في الإرشاد على معرفة أن الفرد يبدأ قبل المرحلة التي بين الثالثة عشرة والتاسعة عشرة لتكوين ميوله وعاداته التعاونية والاعتماد على النفس والابتكار وما شابه ذلك من أمور لازمة لتأهيل الفرد لدخول الهيئة الاجتماعية

(٨) لقد كشفت لنا المعرفة عن معنى الإرشاد وعلاقته بالحرية . فإن المدرسة التقليدية قد أساءت في بعض الأحيان فهم أهمية الحرية كعامل أساسي في عملية التعليم ولهذا لم تترك للطفل الفرصة لكي يقوم بأعمال مبتكرة . ومع أننا وجدنا البعض قد اقترح إعطاء الطفل الحرية المطلقة غير أن الحل الصحيح لهذه المسألة لم يأت إلا بعد إدراك أن التربية عملية مطردة النمو . وأن الحرية الواجب إعطاؤها للطفل تتوقف على مبلغ احتياجه إليها في كل مرحلة من مراحل نموه وتكوينه . وعلى ذلك فإن الإرشاد الحكيم يحتم فهم الحرية اللازمة في مراحل النمو والتكوين كعامل أساسي في عملية التعليم .

### نظم الإرشاد وطرقه

خطأ أن يظن الإنسان أن في إمكان كل فرد أن يقوم بأعمال تهيئية إذا صمم على ذلك دون أن يكون له أولاً غرض من إتيان هذا العمل . وقد يقول البعض إن التربية في حد ذاتها غاية أساسية . ومع أن هذا الرأي يظهر لنا وجيهاً في أول الأمر إلا أنه لا يمكن قبوله قبل تمحيصه جيداً

ننتقل الآن لبحث بعض أنواع الإرشاد كما يقوم به المعلمون على اختلافهم . يبقى المدرس الجبان تلاميذه دائماً تحت نير التقاليد ويخاف أن يسمح لهم بتجربة شيء جديد لأنه يهاب ارتكابهم الشطط . ويؤدي به جبنه إلى أن يضع بنفسه جميع الأهداف بدلاً من أن يترك ذلك لتلاميذه ، ويعمل على تلقينهم الطرق والأحوال المؤدية إلى هذه الغايات . وليس في إمكان التلميذ الاعتراض على هذا الأمر بطبيعة الحال . ويرهب المدرس الجبان سلطة التقاليد بدرجة أنه لا يسمح للتلميذ بإبدال حرف من نصوصها . وبذلك يمنع جبنه من استغلال الفرص التي تتاح له في الأعمال الاجتماعية الدائمة التغير ، كما أنه يهمل المناسبات الجديدة الدائمة الظهور لأنه يرتاب في

الجديد . ولا يأتمن الأفراد الذين يثشقون لبحث مزايا الحديث وفوائده لأنه على العموم يكره التغيير وكثيراً ما ظهر أن أساس كل هذه الميول هو حذقة هذا المدرس وادعائه العلم . وفي بعض الأحيان ترجع تصرفاته هذه إلى رغبته غير الطبيعية في حماية التلميذ من جميع الأخطار التي قد تحصل لوحاد عن اتباع الطرق التقليدية المعروفة . هذا النوع من الإرشاد يترك التلميذ في حالة خضوع لكل ما يأتي إليه من الخارج . ثم إنه يعمل على تكوين العادات بدلاً من خلق النشاط المنسق وإتيان الأعمال المحيطة إلى الانتباه .

وينتقد المدرس المهمل كل غاية توضع للتربية من أول الأمر لأن الطريقة التي يتبعها هي أن يترك التلميذ ليخلص نفسه بنفسه . والعييب في هذه الطريقة أنها تفكر مطالب الهيئة الاجتماعية من الفرد كما أنها تفرض النظر عن المسؤولية التي تضعها هذه الهيئة على المتعلم . ويظهر أثر إهمال المدرس في هذا الشأن سوء التوافق الذي ينتج في التلميذ من جراء ذلك . ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه الخطة ينقصها الانتباه إلى أخطار اطلاق الحرية المتطرفة للتلميذ في مراحل لا يكون مستعداً فيها للقيام بأعباء هذه الحرية .

ولا توجد خطة يسير عليها المدرس النفعي لأنه لا يعمل إلا على انتهاز الفرص . وهذا النوع من الإرشاد يعرض التلميذ لأخطار اكتساح التيار له وتسييره على غير هدى كما أنه لا يأخذ بقوانين النمو وأطواره . والمدرس النفعي يتأرجح بين السلطة المطلقة والحرية المتطرفة ولا يستطيع مثل هذا المدرس تقدير شخصية الفرد وعمل حسابها أو احترامها .

ويسمى المدرس المفكر وراء النمو والتكوين ويعتبر عملية الإرشاد أمراً يفوق في الأهمية اتباع التقاليد وهو يرجع إلى القوانين الخاصة بنمو الطفل للقيام بالإرشاد ويعتمد بكفايات التلميذ ويعتمد عليها . فهو يسعى أولاً لفهم الأمور التي يحتاج إليها الطفل في كل مرحلة من مراحل نموه ثم يعمل على إعداد الأحوال المناسبة وأوجه النشاط التي تساعد الطفل على النمو الطبيعي . ويؤخذ على هذا النوع من الإرشاد أنه يفرض وجود مدرسين كاملين من جميع الوجوه ويفرض أيضاً وجود مدارس مثالية كما أنه

يفرض أحوالاً للعمل لا عيب فيها. إلا أن هذا هو النظام الطبيعي الذي يعطى للإرشاد معنى ويعين اتجاهاته. وبما أننا في الغالب نجهل طبيعة هذا النظام لزم علينا أن نلجأ إلى العلم لكي نهتدى به.

## غاية الإرشاد

قيام المعلم بوظيفة الإرشاد أمر له تاريخ حافل لأن المعلمين قد بدءوا بتأدية وظيفتهم كمرشدين من أيام الفيلسوف سقراط. فكان المعلمون يعدون الأحوال المناسبة للصالحات للتعليم ويعتبرون قوام التعليم الإرشاد والحفز والإيحاء وعلى ذلك تبدأ فطاحل أساتذة الماضي بالمبادئ الحديثة للتربية وقالوا بأنها عملية نمو مستمر. ومع أننا مازلنا في أول مراحل الاستفادة من هذا الرأي فإننا نعرف أنه لا يمكن إدراكه إلا بتعليم الفرد الاشتراك في أعمال الهيئة الاجتماعية ومعاونته للغير حتى تتم فائدة الجميع، فيجب إذاً توجيه الإرشاد هذا الاتجاه حتى ندرك الغاية المنشودة. ويجب أيضاً أن نوضع المناهج ويتعاون الإداريون والنظار والمدرسون والمفتشون والهيئة الاجتماعية جميعاً في سعيهم نحو هذا الهدف.

## العلاقة بين المدرس والتلميذ

لا يكفي القول بأن التربية ما هي إلا تحديد الأغراض التي يتحتم على المتعلم الأخذ بها ثم يترك المدرس أن يسعى في مساعدة المتعلم لكي يصل إلى تلك الغايات، إذ لا يكفي أن يحصل المتعلم على غاية شريفة ولكن يجب أن يشعر أيضاً بأن غايته شيء يساوي السعي إليه والتعب في تحصيله. ومهما تكن هذه الغايات فإن يسعى المرء إلا وراء العوامل التي يحترم قيمتها. ويأتي أيضاً مع الشعور بالاحترام الشعور بالواجب لأن التلميذ لن يسعى إلا وراء ما يشعر أن الواجب عليه يقتضيه وكثيراً ما نخلط بين الاحترام والخوف غير أنهما أمران متعارضان. فإن الشعور بالاحترام ينشأ في الطفل من الداخل بمكس الخوف الذي تثيره قوة خارجية

وأفضل الكفايات الاجتماعية هي التي تنشأ عن الشعور بالواجب كما وأن أعلى مراتب التعاون لا تأتي إلا عن الشعور بالواجب الاجتماعي المدفوع بالاحترام . ولذا نجد أن جميع الأنظمة التي قوامها الشدة تعرض للخلط بين الخوف والاحترام مما يؤدي إلى زوال أثر التربية وفشلها في أداء واجبها .

وتدل العلاقة بين المدرس والتلميذ على نوع سام جداً من التعاون لأنها تعتمد على الثقة المتبادلة والاحترام ولهذا السبب يمكن الأخذ بأن الإرشاد واجب أخلاقي هام

### صحة المعلم العقلية

لبيان أهمية حفظ الصحة العقلية في أعمال الإرشاد نذكر بعض الأحوال العملية الواقعية . قد ينتج عن عدم المقدرة على رؤية وجهة نظر الآخرين أو تجاهل هذه الوجهة إلى توافق سيء ، وهذا الأمر يفسد العلاقة التي تعتمد على الثقة والفهم المتبادلين بين المدرس والتلميذ . والرغبة في إرضاء نفسه وحدها تهدد سير النمو الطبيعي لأنها تدل على نظام ضيق في التفكير ، مما يؤدي إلى اتخاذ خطة عدم الاهتمام بمسيرة التقدم الاجتماعي أو المهني .

ولا يكون المدرس الذي يتصف بالشعور الذاتي والحس بنفسه مستعداً لأداء واجبه على الوجه الأكمل لأن ذلك قد يعرقل إتيان الأعمال بسبب إنشغال الخاطر والخوف من الفشل . وتؤدي عدم الأمانة العقلية أو الميل إلى تلافي الصعوبات إلى خطر ذي شأن في حفظ صحة المعلم العقلية . فإن المعلم الذي لا يتحلى بالأمانة العقلية يسعى إلى الخيالات الكاذبة وأحلام اليقظة بظهوره في مظهر الذي يعرف أكثر مما يعرف حقيقة . ولذا فإنه لا يقبل تحمل مسؤولية المعارف والمعلومات التي لا تكون في حوزته حقيقة

ثم إن اتخاذ الميول التي لا تكون مشبعة بروح العطف والصدقة يؤدي إلى إبعاد التلميذ عن المعلم وهدم العلاقة الطبيعية بينهما

ويخلق المدرس الذي يضع نفسه في منزلة فوق المادة التي يدرسها عيوباً شخصية . وذلك لأن ادعاء القيادة والسيادة تنتج غالباً سوء توافق المدرس نفسه إذ لا تعني

القيادة السطوة والراثة بل تدل على كفاية استخدام جميع القوى للمصاحفة العامة .  
ثم إن المدرس الذى يقتل كفايات التلمذ ويكتبها بدلا من تشجيعها على الظهور  
لا يمكنه أن يساعد التلمذ على تكوين عادات سامية فى التعاون . وكثيراً ما كان  
الإفراط فى التأمل الباطنى عاملاً معرفياً لأداء التعليم الحسن ، لأن المدرس  
ذا الأطوار الفرعية قد يتصف ببعض نواحي العجز الانفعالى مما يؤدى إلى عدم قيامه  
بواجبه بالنجاح المطلوب

وخطة التأنيب والتهمك تدل على عدم معرفة قيمة الإرشاد معرفة تامة . ويؤدى  
عدم توسع المدرس فى الامام بهنته إلى فتح أبواب التعصب وقفلها فى وجه الفهم .  
وقد يعرف المدرس عن أداء عملية الإرشاد على أحسن الوجوه فشله فى تكوين عادات  
جثمانية ملائمة لسلامة البدن ، فإن من أهم العوامل المؤدية إلى اكتساب الشخصية  
الصحية تكوين العادات الطبيعية فى العمل واللعب والراحة والنوم . وقد يصاب  
الربون والاداريون وغيرهم بداء حب السيطرة والنموذ على الذين يقصدونهم  
للاسترشاد والمعونة . كما أن بقاء بعض المبول الصبانية مثل الحسد والغيرة وشدة  
الحساسية مما يؤدى إلى ضعف نمو المدرس .

وتدل السامة والضجر على بعض عادات خاطئة فى العمل . غير أن هذا المثل قد  
يصير عادة متأصلة إذا اعتبرها صاحبها من ضروريات الاختلاط مع الغير  
ومعاشرتهم . ولا يقتصر علم حفظ الصحة العقلية على مساعدة المعلم لكي يتحمل عناء  
عمله اليومى بل يمتد إلى معاونة المدرس معاونة إيجابية ليزيد كفايته ويستفيد من  
المناسبات لينير المتعلم ويحفزه ويرشده

## التربية والخلق الحميد

تظهر لنا الناحية الخلقية لعملية التعليم من علاقة المعلم بتلميذه . وليس من العدل  
أن نفرض أنه عند تأدية واجبات الإرشاد بطريقة عامة نكون قد أدينا جميع ما علينا  
نحو التربية الأخلاقية . فإن الخلق الحميد الراقى يوجد نادراً بين المرين كندورة  
وجوده بين العلماء والمفكرين والشعراء والرسمين والموسيقين وغيرهم

ويمكن الأخذ بالنظرية التي تقول بأن دعامة الخلق الحميد هي المحافظة على الأمانة والتزام الصدق والاخلاص للواجبات الاجتماعية العامة .

وتعمل التربية على إنماء كفايات التلميذ لاكتساب الخلق الحميد ويعتمد المدرس في ذلك على خافز الفتوة الذي يدفعهم إلى الأعمال الاجتماعية . ولهذا كان الواجب على المدرسة إعداد المناسبات للنشاط الاجتماعي المناسب لحاجة جميع التلاميذ . وبهذه الطريقة يمكن تنمية كفاية التلميذ في التزامه الأمانة والصدق لكي يخدم المصلحة العامة . ويتحتم أن يحترم الذين يقومون بهذا العمل مواهب التلميذ الخاصة وأن يراعوا ظروف التربية في حدود أحوال المدرسة وقوانينها .

### عمل التربية في التوجيه الاجتماعي

إن أول واجبات المدرس في التوجيه الاجتماعي أن يبدأ بنفسه في توجيهها هذا الاتجاه وإذا ما أتم هذا الواجب يجد نفسه قد قام بالقسط الأوفر مما يستطيع أداءه حيال هذه المعضلة . فإن نبوغ المدرس في عملية الإرشاد يجعل في مقدورته أن يكيف نفسه على حسب ما يحتاج إليه تلاميذه حتى يساعدهم على اكتساب طرق مفيدة في حياتهم .

### التعليم عملية فنية

الواجب على كل مدرس أن يحصل على المعرفة والطرق التي تمكنه من تدريب تلاميذه وتساعدهم على الاستعمال أقصى ما عندهم من كفايات ومقدرة لتنظيم فن الحياة العويص وكيفية المعيشة في هذه الدنيا .

ومن ثم يأتي السؤال هل يوجد المعلم الفنان ؟ ومن الأمور المعروفة أن التفوق في المواد الدراسية والشغف بالعلم والعبقرية لا تضمن التفوق في المقدرة على التعليم . ثم إن التفوق العلمي إذا أضيف إليه معرفة بعض « حيل الصنعة » لا يؤدي أيضاً إلى الإرشاد الممتاز . كما أن التفوق العلمي مضافاً إليه المقدرة على التقليد المتقن

لا يخلق المرشد المقدر . وليس كل من استطاع ادارة حركة الآلة التعليمية وعرف كيف يصونها من التوقف يتصف بالمقدرة على العناية بالشخصية الانسانية وتهذيبها .  
 نذكر بعد ذلك بعض الصفات التي يشترك فيها المدرس الكفء مع الفنان .  
 يمتاز كل من المدرس الكفء والفنان بالابداع والحماسة الفائقة للعمل . ولا يتصف كل منهما بالمهارة في التعبير عن مشاعرهما فحسب بل يكون لدى كل منهما شيء ذو قيمة لكي يعبر عنه ويظهره للعالم .

ويتصف المدرس الممتاز كالفنان بقوة الخيال ، تلك الصفة التي يميز بها التنظيم الجديد والنماذج الجديدة والعلاقات الجديدة ووجهات النظر الجديدة لكي يقبلسها .  
 ثم إن الفنان والمدرس الممتاز يمتلك كليهما دافع قوى للعمل والإنتاج ويدفع بهما هذا الحافز للكشف عن الحقائق واختيار الأحوال التي يعتمد عليها الاكتشاف والتقدم والتحسين .

ويمتاز المدرس الفنان في التدريس بشيء يزيد على فهم الغاية وهو الدافع القوي لحسن التعبير عما يفهمه ثم المهارة في استعمال وسائل الإيضاح . ثم إنه يشق عمله ويفخر بما يؤديه للمصاححة العامة لدرجة أنه يستعمل هذا الفن لكي يوجه كفايات المتعلم توجيهها اجتماعياً .

## المدرس كمتعلم

كثرة الكلام عن المعلم والتلميذ تنسينا أحياناً أن كلاهما متعلم . ومن الصعب جداً أن نتصور مدرساً كفئاً لا يتخذ خطة المتعلم . ومن الصعب أيضاً تصور أساتذة أو مفتشين أو إداريين لا يعملون دائماً لتحسين أنفسهم

ويتحتم لفهم التلميذ أن تتخذ أولاً خطة المعلمين ، ثم إن فهم التلميذ أمر لا بد منه للإرشاد الحكيم . ونذكر فيما يلي بعض الأحوال التي تمنع التعلم لنبيين أهمية الإرشاد في التعليم

من بين العوائق التي تقف في سبيل الإرشاد المنتج : الميول العادية التي تقابلها كل يوم ، والاستمرار في العمل المدرسي على وتيرة واحدة ، والقوة الدافعة لإتيان الأمور على سابق عاداتها والعناية بتنفيذ التعليمات الخاصة بنظام التربية ، وضرورة تصحيح الأوراق ووضع الدرجات والنقل واتباع القوانين الادارية وما شاكل ذلك ، والطمانينة ، والشعور بالراحة التي تنتج عن اتباع نظام معروف مألوف ، وخيبة الأمل التي تنتج عن عدم اعتراف الرؤساء بمجهوداتنا بالسرعة المطلوبة ، والشعور بأننا قد أتينا عملاً أو وصلنا إلى هدف ، والميل إلى المعيشة في فخار الماضي ، والمستوى المنخفض النسبي للبيئة التي توجد فيها ، وضياع الاعتقاد في التربية المنظمة ، والطموح لنيل الدرجات والمؤهلات العلمية بدلاً من الرغبة في إسداء الخدمة المفيدة ، وعدم الرغبة لقبول بعض التغييرات الاجتماعية التي تمت فعلاً .

وفكرة أن المدرس فرد متعلم تؤدي إلى حفزه للعمل وزيادة التحصيل وإذا دفعت المدرس الرغبة لكي يتعلم ويبحث عن المعرفة الصادقة بغية زيادة معلوماته التي يعرفها فإنه يكون قد استوفى شرطاً أساسياً من شروط الإرشاد

## خلاصة

- (١) كل من المحافظ ومن يميل إلى الحرية يهتم بتحسين التربية ، وتؤدي هذه الرغبة المشتركة إلى التعاون فيما بينهما . ولكي يكون الفرد ناهضاً حديثاً يتحتم عليه استبدال الحسن بالأحسن . ولا يزال علم التربية وعلم النفس في مرحلة التجارب
- (٢) الفهم والمعرفة هما الأساس الحديث لإرشاد الطفولة والشباب . ويتطلب الفهم الحكيم الاعتماد على معرفة الحقائق المكتسبة والمجربة بالطرق العلمية
- (٣) إذا دلت التربية على النمو والتقدم تبعاً لقوانين الطبيعة فإن واجب المعلم هو الكشف عن هذه القوانين حتى يتمكن من إعطاء الإرشاد المعنى الذي يستحقه
- (٤) الإرشاد يستلزم عملاً إيجابياً ملائماً لروح التربية الديمقراطية . والمدرس الذي يؤدي وظيفته كمرشد بشير ويخفر ويوحى .

- (٥) تعتمد العلاقة بين المدرس والتلميذ على الفهم المتبادل والثقة والاحترام .
- (٦) إن المعلومات من حيث مقدارها وتحليلها ما زالت ناقصة غير أن علم حفظ الصحة العقلية يقدم طريقة عملية لتوافق الشخصية
- (٧) توخي الأمانة والاخلاص في الخدمة الاجتماعية من الأمور الأساسية في الخلق الحميد الذي تعمل التربية على تنميته . ثم أن أكبر حليف للمدرس هو الحافظ للنشاط الاجتماعي . ويعتمد علم الأخلاق على الحقائق .
- (٨) لا تقتصر منفعة علم حفظ الصحة العقلية على مساعدة المعلم لكي يتحمل عناء عمل اليوم وجهاده بل تمتد إلى معاونة المدرس ليزيد كفايته ويستفيد من المناسبات ليحفز المتعلم ويرشده
- (٩) لأجل فهم التلميذ يتحتم على المدرس أن يتخذ ميول المتعلم نفسه وخططه
- (١٠) إن الذوق الفني في التعليم يشمل تقدير العوامل من حيث كميته وتحليلها في التربية ( الطرق العلمية ) ولا يتعارض هذان العاملان
- (١١) أن نبوغ المدرس في الإرشاد يتوقف على كفايته في تكييف نفسه باستمرار ليوافقه ويعد ما يحتاج إليه التلاميذ في المناسبات التي تخصه حتى يساعد أعضاء فرقته على اكتساب طرق مفيدة في الحياة . فإن الإرشاد أمر فردي كما أنه اجتماعي